كتاب يرصد تاريخ حياته الكروية

غلام خميس «مارادونا عمان»

شكل حالة كروية فريدة في زمانه

سيرة حياة الراحل غلام بن خميس الغماري خطت بقلم الكاتب العماني سالم بن ربيع الغيلاني، في الكتاب الذي أصدرته في طبعته الأولى مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، تناول فيه أجمل اللحظات والذكريات والصور والمحطات التي عاشها الراحل، الذي أسهم هو وزملاؤه بتمهيد الطريق لأجيال من بعدهم استطاعت أن توجد واقعا مختلفا، أخذت فيه كرة القدم بالسلطنة مكانها المتفرد في العمل المؤسسي المنظم، لتصل بمنتخباتها المختلفة إلى منصات التتويج في مسيرة بدأها آخرون منهم غلام ورفاقه.

ذكر الكاتب في مقدمته قائلا: «يأتي هذا الكتاب محاولة متواضعة لرصد مسيرة هذا النجم الذي استطاع أن يغرس في وجدان هذا الوطن محبته، لتظل الذكريات حية بتوالي الأجيال، ويكون العرفان لعطائه وجهده في ثنايا السطور التي وثقت محبة الجمهور له ... من أجمل الذكريات التي يعايشها المرء في حياته معاصرته لبعض الشخصيات التي تترك بصمتها الخالدة في المكان والذاكرة، وتظل صورتها ماثلة في العقل والوجدان».

ومع توالي الصور التي تسجل حياتها وعطاءها، تتداعى الذكريات بكل عنفوانها لتسعد النفس، وترسم ابتسامة تستعيد ألق اللحظة الماضية وإن ظلت ذكرى. هذا هو ما يشعر به المرء وهو يشاهد تسجيلات المباريات المحلية والدولية التي خاضها غلام بن خميس الغماري، ابن السلطنة دمث الخلق الذي أثارت موهبته إعجاب القاصي والداني من أبناء بلده، ومن أبناء دول الخليج العربي، وكل من تابعه من الجماهير التي تفاعلت مع صولاته وجولاته في الملاعب، وظل بالنسبة لها رقما صعبا يشعرها بالأمل في تحقيق فوز ما، ومجدًا مأمولاً في زمن كانت فيه كرة القدم بالسلطنة هواية لمن كانوا في صفوف الأندية أو المنتخب أو الحواري والشواطئ، وكان فيه المنتخب هو محطة العبور التي تجتازها المنتخبات في منافسات كأس الخليج.

تلونت حياته بألوان مختلفة، عاش رمزا من رموز الكرة العمانية، حوى الكتاب مقتطفات جميلة من أهم اللحظات والذكريات التي رافق فيها كل من أحبه وشجعه في مسيرته الكروية. ولد غلام خميس في منطقة غلا بولاية بوشر في السادس من يوليو لعام ١٩٦١م، ليكون الابن الثالث إلى جانب شقيق وشقيقة لخميس بن سيف الغماري. عاش معظم حياته في منطقة جبروه التابعة لولاية مطرح قبل أن ينتقل

في عام ١٩٨٢م إلى منطقة الخوض بولاية السيب. أما حياته الوظيفية فقد ابتدأت وانتهت في وزارة الشؤون الرياضية التي التحق للعمل بها في نهاية الثمانينات حتى وفاته في السادس عشر من نوفمبر عام ٢٠٠٨م، عن عمر يناهز الـ٤٧ عاما. وبالنسبة لحياته الأسرية فقد تزوج في السابع من ديسمبر عام ١٩٨٢م وخلف ٥ أبناء، هم (هويدا، وهالة، ومحمد، وهدنة، ومريم).

ومما جاء في خاتمة الكتاب: «إن فكرة التكريم تعني تحفيز أبناء الوطن لتقديم المزيد من الأعمال المتميزة، وفي إعطاء صاحب العمل اللافت، والجهد المميز حقه من التكريم والاحترام والتقدير، وهو ما ينبغي أن يسود ويبرز ويتحقق على أرض الواقع، فيناله كل من أنجز وأبدع في كل حقل وميدان في حياته، لاأن يأتي بعد رحيله من الحياة، وانتقاله إلى الدار الآخرة ... ولأن أبناء الوطن هم الوطن بكل تفاصيله صغيرها وكبيرها، فهم الأولى بعنايته بهم، والاحتفاء بأعمالهم وإنجازاتهم في حياتهم حتى إذا باغتهم الأجل حين تضعف قوتهم، بفعل العمر، وجهد السنين، وضراوة الأمراض، كان هذا التقدير هو دثارهم في لحظاتهم الأخيرة، والذكرى الجميلة لأهليهم ومحبيهم، ومبعث الهمم لكل الأجيال القادمة التي تسير على دروب العطاء والإنجاز لا يخرجون عن مدارها، ولا يهددهم الضياع في فضاء التجاهل الواسع»!